له بالعبودية والنقص عاينين ساجدين صاغرين حتى ربما ينظر اليهم
نظرة ويقضي لهم بفضله حاجة او يتجاوز عنهم بكرمه زلة فمع
هذه العظمة والجلال والملك والكمال قد اذن لك في حقارتك
وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على رئيس بلدك فربما لا ياذن لك
وان كلمت امير ناحيتك فربما لا يكلمك وان سجدت لسلطان بلادك
بالارض فربما لا يلتفت اليك اذن لك جل جلاله حتى تعبده وتثني عليه
وتخاطبه بل تدل عليه بالمسئلة وتباسطه وتستقضيه حوائجك و
تستكفيه مهماتك ثم انه يرضى بركعتين في معاينها بل يعد من الثواب وتستكثر
عليها ما لا يخطر بقلب بشر وانت مع ذلك تعجب بها بين الركعتين و
تستكثر ذلك وتستعظمه ولا ترى منة الله تعالى عليك في ذلك فما اسواك
من عبد وما جهلك من انسان والله تعالى المستعان واليه المشتكي من سواء
من هذه النفس الجاهلة وعليه التكلان فهذه هذه

فصل وعلى وجه آخر الملك العظيم اذا اذن في ادخال الهدايا
واليه فيدخل بحضرته الامراء والكبراء والرؤساء والنبلاء والاغنياء
نواع الهدايا من الجواهر الثمينة والذخاير النفيسة والامور الجليلة فان
جاء بقال بباقة بقل وقروي بسلة عنب شاوي دانقا وحبة فيدخل
في حضرته ويزاحم اولئك الاكابر والاغنياء بهداياهم الكثيرة الشريفة

وهذا الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر اليه بنظر القبول والرضى ويامر
له بانفس خلعة وكرامة لا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم فان
اخذ هذا الفقير يمن على الملك بذلك ويعجبه ويستعظمه وينسى
ذكر منة الملك الا يقال ان هذا مجنون مضطرب العقل وسفيه سيئ
الادب عظيم الجهل فالآن انك اذا قمت ليلة وصليت ركعتان فاذا
فرغت فتفكر كم قام الله سبحانه وتعالى هذه الليلة من الخدم في اقطار
الارض برها وبحرها وجبالها وبلادها من اصناف المتقيين
والصديقين والخايفين والمشتاقين والمجتهدين و
المتضرعين وكم حضرت في هذه الساعة بباب الله سبحانه وتعالى
من عبادة صافية وخدمة خالصة عن انفس خاشعة
والسن طاهرة وعيون باكية وقلوب بذ عامرة وصدور نقية
واركان تقية وصلوتك ان كنت بذلت المجهود في تحسينها واحكا
مها واخلاصها فلا تكاد التي تعرض هنالك كيف وقد كانت منك
من قلب غافل مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب
ولسان متلطخ بانواع العيوب وبدن المعصية والفضول فكيف

نصلح لحضرة هذا الملك العظيم ولا تشتغلن في حضرة تلك العبادات ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)